

## تعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي في المدرسة العالية الإسلامية عباد الرحمن

مالانج

Nurul Hana Mustofa

Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang

Email: [hana.musyofa22@gmail.com](mailto:hana.musyofa22@gmail.com)

### Abstract

The purpose of this learning is to give learners the opportunity to use Arabic in spontaneity, pure and creative by giving attention to the grammatical rules of the language. Therefore, the learning of Kalam direction is suitable when using communicative approaches, because it is an approach that requires communication between speakers of languages. This research aims to describe the learning process of Kalam direction by communicative approach at MA Ibadurrahman Islamic Senior High School of Malang. This research a qualitative method design using the case study research approach. Data obtained through observation techniques, interviews and documentation with data analysis techniques using the theory of Milles and Huberman. The results showed that the learning process of Kalam began to start until the end consisted of; Teachers who are able to carry out the study with communicative approaches, good learning objectives of kalam, the suitability of learning materials used, the suitability of the learning activity in improving speech skills and the presence of consistent evaluation.

**Keyword:** Teaching, Spiking Skill, Communicative approach.

### Abstrak

Tujuan dari pembelajaran menggunakan pendekatan komunikatif adalah memberikan kesempatan kepada siswa untuk menggunakan bahasa arab secara spontanitas,, murni dan kreatif, namun tetap memerhatikan gramatikal bahasanya. Pembelajaran maharat kalam sangat cocok bila dilaksanakan dengan pendekatan komunikatif karena menghendaki untuk saling komunikasi antar penutur bahasa. Penelitian ini bertujuan untuk mendeskripsikan proses pembelajaran maharah kalam dengan menggunakan pendekatan komunikatif di MA Ibadurrachman Malang. Penelitian ini menggunakan metode penelitian kualitatif dengan pendekatan studi kasus. Data diperoleh menggunakan melalui teknik observasi, wawancara, dan dokumentasi dengan teknik analisis data menggunakan teori Milles dan Huberman. Hasil penelitian menunjukkan bahwa proses pembelajaran maharat kalam dimulai dari awal sampai akhir terdiri dari; guru yang mampu melaksanakan pembelajaran dengan menggunakan pendekatan komunikatif, tujuan pembelajaran yang sesuai dengan teori, bahan ajar yang sesuai dengan kebutuhan pendekatan komunikatif, kesesuaian kegiatan pembelajaran maharat kalam dalam meningkatkan ketrampilan berbicara, dan adanya evaluasi yang konsisten.

**Kata kunci:** Pembelajaran, Ketrampilan berbicara, pendekatan komunikatif.

### المقدمة

اللغة هي آلة اتصالية مستعمل بها كل الأفراد تعبيراً عن أغراضهم وأفكارهم، كما قال ابن جني اللغة هي أصوات يعبرها كل قوم عن أغراضهم (ناسوتيون، ٢٠١٠). وتكون اللغة آلة اتصالية مواصلة في حياة الإنسانية كل يوم، استخدمها شخص بطريقة المواصلة بين شخص ومجتمع وجنسية معينة، وذلك لأغراض معينة. وللغة عناصر، وتتكون عناصر اللغة من الأصوات

والمفردات و التراكيب. وللغة مهارات، فتتكون المهارات اللغوية من مهارة الاستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة. فيبحث الباحث في هذا البحث عن مهارة الكلام. باعتبار فنون اللغة الأربع، فهارة الكلام هي الفن الثاني منها، وهو بأن يترجم الشخص عما تعلمه عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة (عليان، ١٩٩٢). لمهارة الكلام أهداف رئيسية، هي تحقيق التحدث على المتعلم بطلاقة جيدة عند تعبير عن أفكارهم. والكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي، يساوى بين الكبار والصغار، فالناس يستخدمونه أكثر من قراءة وكتابة في حياتهم (مدكور، ٢٠٠٢). فلذلك يستعمله الناس أكثر من المهارات الأخرى في حياتهم، وله دور مهم في المجتمع، لا سيما عند الطلبة في المدرسة وهو معيار أساسي لنجاحهم في تعليم اللغة العربية. نسبة إلى مهارة الكلام، يراه الباحث أنها من الكفاءات الغوية لازمها الطلبة أن يستوعبوها من سائر الكفاءات الباقية. وبفقدائها من المشكلات يواجهها الطلبة لكونها من أبرز المهارات وأقل مكان في فرص التعليم في المدارس بإندونيسيا.

فالمداخل لتعليم مهارة الكلام كثير جدا لا تحصى، منها المدخل الاتصالي. فالمدرسة العالية الإسلامية عباد الرحمن مالانج تنطبق المدخل الاتصالي في تعليم مهارة الكلام بمدرستها. هذه المدرسة مدرسة سلافية، كالعادة، تميز المدرسة السلافية مهارة القراءة من مهارة الكلام، ولكن تجري كلا المهارة معا. ذلك بسبب، أحدها أن معلمي اللغة العربية تخرجوا في المعاهد المختلفة والجامعات المختلفة، أرادوا أن يستوعب الطلبة مهارتي الكلام والقراءة ويتوازنون بينهما، لا أعلى من آخر. بالنسبة إلى المدخل الاتصالي، أنه يهدف إلى تكوين الكفاية الاتصالية تحتاج إلى تطوير أساليب تعليم المهارات اللغوية الأربع، فتعلق بين اللغة والاتصال علاقة مبادلة (طعيمة، ٢٠٠٦). ومن المزايا التي وردت في المدخل الاتصالي هي ألا تركز الأنشطة في الفصل الدراسي على المعلمين فقط، ولكنها تركز على الطلبة بحيث يشارك الطلبة بنشاط في أشكال مختلفة من حل المشكلات الفردية أو المزاوجة أو المجموعات، حتى جو الصف حي مع أنشطة التواصل بين الطلبة بنماذج مختلفة من الطرح ومستوى اللغوية عالية جدا، ليس الفصل مملا. إضافة إلى ذلك، سيتم تحفيز الطلبة على تعلم لغة أجنبية لأنهم يفعلون شيئا ذي معنى مع هذا النشاط اللغوي. كما يتم إنشاء

الراحة في الفصل الدراسي بشكل جيد لأن لديهم الفرص الكثيرة للتفاعل مع الأصدقاء أو مع معلمهم.

فلا شك، بأن اللغة العربية مرتفعة محلا في عهد الإسلام لأنها تصبح جزءا من الدين، فيحرص ويهتم الناس كثيرا عليها في عهد رسول الله لأنها لغة القرآن ولغة أهل العرب. ويدرسها الناس في جميع المعهد وجميع المدرسة وجميع الجامعة من مرحلة الابتدائية حتى العالية. أغراضهم متنوعة، إما التدريس إما العمل وما إلى ذلك. واللغة العربية تحتاج إلى تدريبات وتمارين يوميا ليحصل الناس على نطق صحيح وفصيح. إذ تعليمها ينبغي على صحيح ومثير. ويهتم المعلم في المدرسة العالية الإسلامية المدخل الاتصالي لاستخدامه في تعليم مهارة الكلام على الطلبة. إضافة إلى ذلك، فيبحث الباحث في هذا البحث المدخل الاتصالي لمساعدة المعلمين والطلبة على معرفته نظريا كان أو تطبيقيا.

فقد بحث حول هذا المبحث الباحثون السابقون منها: شريف الدين هاشم وأصدقائه (هاشم، ٢٠١٨) ومن نتيجة بحثهم أن تعليم المحادثة بطريقة التمثيل لترقية التكلم يعتبر فعالا لأنهم استخدمون المنهج التجريبي. والبحث من ألفية بوتري برما ساري (برماساري، ٢٠١٨) تدل نتيجة بحثها أن استخدام المدخل الاتصالي على أساس التفاهم الثقافي لترقية مهارة الكلام نهج فعال لتحسين مهارة الكلام لدى الطلبة خاصة في الطلاقة والعبارات العربية. والبحث من محمد صابرين (صابرين، ٢٠١٧) أنه يستخدم طريقة المباشرة لتعليم الحوار دالا إلى رفع قدرة التلاميذ في سيطرة الحوار وله أثر مهمة لدفع الطلبة ونيل نجاح تعليم الحوار. فيعرف من تلك الدراسة السابقة أن البحث القادم أي هذا البحث لا يساوي ويفرق من نواحي إما ناحية منهجية البحث أو من المدخل المستخدم، وبهذا، هذا البحث بحث جديد لأنه وصف ميدني الذي قد طبق المدخل الاتصالي قبل مجيء الباحث.

فأسئلة البحث من هذا المبحث هي كيف كفاءة المعلمين الذين يعلمون مهارة الكلام؟ ما أهداف تعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي في تلك المدرسة؟ ما المادة المستخدمة لتعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي؟ ما الأنشطة المدفوعة لتعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي؟ كيف عملية تقويم تعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي. وأهداف البحث هي لوصف كفاءة

المعلمين الذين يعلمون مهارة الكلام، ولمعرفة أهداف تعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي في تلك المدرسة، ولمعرفة المادة المستخدمة لتعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي، ولمعرفة الأنشطة المدافعة لتعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي، ولمعرفة عملية تقويم تعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي. وسيكتب الباحث في هذا المبحث ترتيباً من الملخص، ثم المقدمة، ثم الإطار النظري يحتوي على مفهوم مهارة الكلام ومفهوم المدخل الاتصالي، ثم نتائج الباحث ومناقشتها، والخلاصة والأخر المراجع.

## الإطار النظري

### تعليم مهارة الكلام

كلمة التعليم مشتق من علم - يعلم - تعليمًا. وهو من عوامل التعليمية، والتعليم هو إيصال المعلومات والمعارف إلى الذهن فصكت حواظ الشيء بمسائل الفن والعلم (يونس، ١٩٢٤). وكلمة المهارة عند ورصان مشتاق من كلمة مهر - يمهر - مهورا - مهارا - مهارة، ويقصد بها القدرة أو الكفاءة يفعلها الشخص (Rofika, 2019). والكلام كما قاله أحمد فؤاد عليان هو عبارة عن الأصوات المفيدة، وهو المعنى القادم عند المتكلمين، وهو مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والمعاني والأفكار. أما عند علي حسين بأنه الإبانة والإفصاح عما يخطر أفكار الإنسان ومشاعره من حيث يفهمه الآخرون. أكد علي أحمد مذكور أن الكلام أهم جزء في الممارسة واستخدامها (Maimunah, 2019). فليس الكلام مجموعاً من المهارات اللغوية الواجب اتقان الفرد بها حتى يستطيع الفرد أن يعبر عنه، بل الكلام بعد آخر على وهي بعد معرفي. ويرتبط البعد المعرفي بتحصيل المعلومات والحقائق والأفكار والخبرات. اكتسب المتكلم على تكوين الجمل وبناء العبارات والفقرات وترتيبها عند نطق اللغة. وهذا يحتاج الاهتمام بالقراءة العامة والربط المقروء للإنسان. إذاً، أن تعليم مهارة الكلام هي عملية الإنسان في التربية بالتكلم، وهو صوت معبر دالا شيئاً من ذهن المتكلم والسامع.

### ١. أهميتها وأهدافها

إذ ليس الكلام فرعاً لغوياً معزولاً بل هو الغاية من فروع اللغة العربية، كما ذكره أحمد فؤاد عليان بأن هناك أهمية مهارة الكلام. سيذكر الباحث من أهمياتها؛ (١) الكلام هو

وسيلة الإفهام، (٢) الكلام وسيلة للتعبير من أفكار الإنسان، (٣) الكلام وسيلة في الحياة المعاصرة، (٤) ليس الكلام وسيلة لطمأننة الناس المنتقلين بل أكبر من ذلك، هو طمأننة أهلهم وذرياتهم، (٥) ويؤثر ويصدق الكلام للحكم على المتكلم على المتكلم ومعرفة مستواه، (٦) الكلام هو نشاط إنساني، (٧) الكلام هو ضروري رئيسي في التعليم، (٨) الكلام هو مهارة من المهارات الاجتماعية. فالكلام مهارة أساسية يسعى بها الطلبة لإتقان اللغة الأجنبية. احتاجوها إلى أشد الحاجة حينما زادت أهمية الكلام الاتصال بين الناس. وأن اللغة هي كلام يقتضى متواصل بين أحد بأحد أو بين بعض ببعض. إذا، الهدف الأقوى من تعليم مهارة الكلام هو الهدف الاتصالي كما سيشرحه الباحث فيما بعد. فيتطلب من المعلم أن يكون قادرا على التكلم، فكيف تكون عملية تعليم مهارة الكلام تقتضي إلى الاتصال بعدم المعلم المتواصل.

أما الأهداف التي سيكتبها الباحث في هذه الرسالة هي من قول أحمد كامل ناقة ورشدي أحمد طعيمة. هما كتبا في مصنفتهما الأهداف لتعليم مهارة الكلام، منها أن ؛ (١) ينطق الطالب الأصوات العربية، (٢) ينطق الطالب أصواتا متجاوزة ومتشابهة، (٣) يدرك الطالب بين الحركات القصيرة والطويلة، (٤) يعبر الطالب عن أفكاره بالنظام الصحيح، (٥) يعبر الطالب عن أفكاره بالنحو المناسب، (٦) يكتسب الطالب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدرته، (٧) يستخدم الطالب بعض الأشكال الثقافية العربية المقبولة المناسبة، (٨) يعبر الطالب تعبيرا واضحا ومفهوما، (٩) يستطيع الطالب أن يفكروا باللغة العربية والتحدث بها. فكيف الباحث تلك الأهداف إلى ما هو أهم في التعليم؛ (١) يكون الطالب ناطقا ومعبرا أفكارهم بالعربية صحيحا، (٢) يكون الطالب مفكرا ومتحدثا بالعربية. هذا كون الأهداف عند الباحث أقصر وأسهل للتطبيق في تعليم مهارة الكلام.

## ٢. توجيهات عامة لتعليم مهارة الكلام

يمكن للباحث أن يعطي التوجيهات العامة إلى المعلم عند تعليم مهارة الكلام، كما أشار إليها عبد الرحمن عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان (الفوزان، ٢٠٠٩) في مجلدته وهي ما يلي : (١) ما أمكن الاتصال الحقيقي، (٢) يعرض الطلبة لموافق حقيقة ما أمكن (٣) لا

يلزم درس الكلام خارج الفصل (٤) المعلم يمكنه أن يستضعف الضيوف داخل الفصل بالتنسيق دون علم الطلبة، (٥) تكمن المقابلات خارج الفصل وداخله (٦) يمكن للمعلم أن يذهب مع الطلبة إلى مكان الدرس المختلف، (٧) توزيع الطلبة إلى فرق صغيرة زيادة فرصة التكلم، (٨) يختار المعلم الموضوعات التي تدافع اهتمامهم ورغبتهم في الكلام (٩) يهتم المعلم تنمية الكلام لدى الطلبة أكثر من زيادة المعلومات، (١٠) يختار المعلم موضوع الكلام المعروف لدى الطلبة (١١) يشجع المعلم الطلبة على الكلام والطلاقة (١٢) لا يجوز للمعلم يقطع كلام الطلبة للتصحيح بل يدافعهم أن يستمروا الكلام.

### ٣. طرق تعليم مهارة الكلام

سيذكر الباحث بعض الطرق المستخدمة لتعليم مهارة الكلام فيما بعد. *الأول* طريقة المباشرة، هي الطريقة المركزة على لغة الطفل الأصلية بعدم استخدام اللغة الأصلية للطالب، وذلك باختلاف بيئة اللغة. وهذه الطريقة مستعانة بالحركة والصورة والوسائل المختلفة (الحديد، دون التاريخ). *الثاني* طريقة الأسئلة والأجوبة، هو بأن أعطى المعلم الأسئلة القصيرة ثم يجيب الطلبة تلك الأسئلة بإجابة قصيرة أيضاً، هذا بعملية المحادثة بين المعلم والطلبة، ينتقل المعلم من السهولة إلى الوسط ومن الموقف الصغير إلى الموقف الجوهري، ذلك يحتاج ويستغرق عدة دقائق. هذا أنسب الطرق وأبسطها وأكثرها فعالية. *الثالث* طريقة إلقاء القصة هي بأن قدم الطلبة أمام الفصل ليقراً أو يحكى القصة القصيرة أو الطويلة. ذلك ينبغي على المعلم أن يشرف الطلبة ويساعدهم في حصول على الموضوعات المتعلقة بالقصة مع الاهتمام بأساس فعالة الكلام (طعيمة، ٢٠٠٣)، *الرابع* طريقة المناقشة هي بأن يعتمد المعلم على معارف الطلبة وخبراتهم السابقة، ففيها إثارة للمعارف السابقة وتثبيت المعارف الجديدة، وفيها استشارة للنشاط العقلي والفعال عند الطلبة وتنمية انتباههم وتأكيد تفكيرهم المستقل (شحاته، ١٩٩٦). فيجوز معاً تخطيط الطرق في تعليم مهارة الكلام، كاستخدام الطريقة المباشرة فتضمن في تعليمها من التساؤل والمناقشة بين المعلم والطلبة، لأن المعلم يجب عليه اختيار الطريقة السهلة والمناسبة عند الطلبة.

#### ٤. تقويم تعليم مهارة الكلام

قد يكون التقويم أثناء التعليم وبعد انتهاء الدرس كله، فذلك التقويم صحيح استخدامه. قد يكون التقويم لتعليم مهارة الكلام شفهيًا أو كتابيًا، ولكن الأصح لا بد باستخدام الشفهي كما قال محمد علي الخولي (الخولي، ٢٠٠) في كتابه الاختبار اللغوي لأنه يقيس قدرة الطلبة على الكلام. سيذكر الباحث هنا الاختبار للتعبير الشفهي، منها : (١) على الطلبة أن يتحدثوا موضوعًا معينًا، يقيم به المعلم على طلاق وصحة، (٢) أن تكون الأسئلة مسجلة على شريط ويترك بين كل سؤال وآخر وقت كاف للإجابة، (٣) أن يعطي المعلم الأسئلة إلى الطلبة كتابيًا أو شفويًا تتطلب إجابات شفوية قصيرة، (٤) تقديم الصورة إلى الطلبة للتعليق بالشفهي، (٥) يشترك الطالبان أو أكثر في محادثة شفوية.

#### المدخل الاتصالي ووظائفه

المدخل الاتصالي يتكون عن كلمتين، المدخل والاتصال. بحث الباحث أولاً عن كلمة المدخل. قال محمود كامل الناقة بأن المدخل هو مجموعة من الافتراضات المترتبة بعضها ببعض العلاقات المتبادلة. تتصل اتصالاً وثيقاً الافتراضات بطبيعة اللغة وعمليات تعليمها وتعلمها (الناقة، ١٤٠٥). أكدّه أحمد فؤاد أن المدخل مجموعة الافتراضات المتعلقة بتعليم اللغة وتعلمها (أفندي، ٢٠٠٤). ثم كلمة الاتصال، هو عملية يتم انتقال معرفتها من شخص إلى شخص آخر حتى تصبح المعرفة مشاعاً مؤدياً التفاهم بين الشخصين أو أكثر (طعيمة، ١٩٨٩). ذهب أحمد عبده بأنه خاص باللغة المركزة على تبليغ الرسالة الشفوية أو المعلومات أو الخطبة أو الآراء من طريق المنطوق والمكتوب. فبه يكون تعليم اللغة ناجحة عند تطبيق الاتصال ذوى المعنى الحقيقي (Sari, 2018). من الاختصار، كما قال هاشم أشعري أن الاتصال هو أن يكون الإنسان قادراً على عرض ونقل مقاصده من أفكار وإحساس الآخرين وكذلك أن يفهم الإنسان أفكارهم (Asy'ari, 2018). انتهى بحث المدخل الاتصالي من ذلك الخبراء. فذهب الباحث بأن المدخل الاتصالي هو قائم على فكرة أساسية أن هدف اللغة هو قدرة التواصل الذي يجب تحقيقه في تعلم اللغة. ويبدو أن اللغة لا ينظر إليها مجموعة من القواعد فحسب، بل نطاق أوسع، أي أن موقع اللغة هي التواصل. وهو من المداخل المهمة الظاهرة في تعليم اللغات. فقدرة استخدام المدخل الاتصالي

ينبغي موافقته بطريقة صحيحة. يسمح المدخل الاتصالي لجميع متعلمين بالاشتراك في الأنشطة اللغوية والمحادثة أو الحوارات المتواصلة داخل الفصل كانت أم خارج الفصل، ذلك لتعامل وتبادل بين منهم بشبيهة البيئة في المجتمع وتحقيق الاتصال.

للمدخل الاتصالي وظائف أساسية محتاجة إلى استعمال اللغة في المواقف الكثيرة. كما ذكر رشدي أحمد طعيمة في كتابه سبعا للوظائف الاتصالية، هي؛ (١) وظيفة نفعية، يقصد بها تستخدم اللغة لهدف المادية كمثل: الطعام والشراب والتجارة، (٢) وظيفة تنظيمية، فالمقصود بها أن إصدار أوامر للآخرين وتوحيد سلوكهم باستخدام اللغة. (٣) وظيفة تفاعلية، فالمقصود بها أن اللغة وسيلة لتبادل والتفاعل والتعامل المشاعر والحجيات والأفكار بين الأشخاص. (٤) وظيفة شخصية، فالمقصود بها أن اللغة وسيلة للتعبير عن مشاعر الشخص وأفكاره. (٥) وظيفة اكتشافية، فالمقصود بها أن اللغة وسيلة لتفسير أساليب الظواهر والرغبة في التعلم. (٦) وظيفة تخيلية، فالمقصود بها أن اللغة وسيلة لتعبير تخيلات وتصورات من إبداع الشخص إن لم تتطابق بالواقع. (٧) وظيفة بيانية، فالمقصود بها أن اللغة وسيلة للتمثيل والتبادل والتعامل بين الأفكار والمعارف والمعلومات وتوصيلها للآخر. يرى الباحث أن الوظيفة النفعية والوظيفة التفاعلية والوظيفة الشخصية أكثر استخداما في حياة الإنسان بالمجتمع. فلذلك تعليم اللغة توجه إليها ليكون استعمال اللغة بغير علة وخطأ.

فهناك من ميز الكفاية الاتصالية كائل وسوين كما نقله رشدي أحمد في كتابه بأهمها ميزاتها إلى أربعة أنواع؛ (١) الكفاية النحوية، هي بأن يعرف الطلبة النظام والقدرة على أن يستخدم اللغة (٢) الكفاية اللغوية الاجتماعية، هي بأن يقدر الطلبة فهم السياق الاجتماعي خلال التعليم الاتصالي، والارتباط بين الأدوات الاجتماعية المختلفة، وقدرة تبادل المعلومات بين الآخر. (٣) الكفاية الاستراتيجية، هي بأن يقدر الطلبة على أن يختار الأساليب والاستراتيجية المناسبة لبداية الحديث واختتامه، (٤) كفاية تحليل الخطاب، هي بأن يقدر الطلبة على أن يحلل أشكال الحديث والخطاب، ويدرك العلاقة بين عناصره وطرق التعبير عن المعنى (طعيمة، ١٩٨٩). فالكفاية الاتصالية تقتضي إلى كيفية استخدام اللغة تكون متواصلا بين شخص وشخص آخر وبين مجتمع ومجتمع آخر من نواحي القواعد والاستراتيجية واستخدامها في المجتمع.



## خطوات التعليم بالمدخل الاتصالي

ويعرض الباحث بعض الخطوات التي أشار بها الخبراء، منهم حسن جعفر الخليفة (الخليفة، ٢٠٠٣) قال قبل أن يبدأ المعلم التعليم، فعليه أن يختار المادة التي تتوافر فيها معايير المادة. كما تقدمها برين وكاندلين بأن معاييرها بأن : (١) يركز المعلم المعرفة والنواحي الهامة للطلبة. (٢) يعرض المعلم المادة بطريقة دائرية لا خطيئة حتى يستطيع الطلبة أن ينموا معرفتهم وقدرتهم. (٣) يقسم المعلم وحدات الدرس إلى نشاطات لا وحدات لغوية. (٤) يستمر الدرس على طريقة النشاطات المتعددة. (٥) يقيم الدرس على أساس التفاوضي بين المعلم والطلبة.

والكلام يعني نشاطا أساسيا، وهو أنشطة الاتصال بين البشر. وهو عملية الاتصال الشفهي الثاني. الاستماع والكلام كلاهما تحقيق للفهم والإفهام، وهما طرف عملية الاتصال. والكلام يحتوي على الأصوات والحوار والتعبير. وتفرقت تنمية القدرة وطرح الأسئلة والأجوبة في إجراء الحوار. وتمكن تنمية قدرة الدارس على الكلام بتحقيق حفظ الحوارات. وتشتمل نماذج الحوارات على الصيغ والتراكيب المختلفة التي يحتاج إليها الدارسون، كمثّل النفي والتعجب والإثبات والاستفهام. فتستند هذه الأفكار إلى منطق مؤداه، فيشترط حسن الكلام في دقة الأداء اللغوي. ويتفقان مع واقع الأداء. فمهارة الكلام تقتضي إلى أن تكون أنشطة مدافعة للتكلم إما منفردا كتقديم القصة إما جماعيا كالمحادثة بين الطلبة للتفاهم بينهم والمجادلة لتبادل أفكارهم وأشعارهم.

والكلام نشاط اتصالي، وهو عبارة عن حوار يدور بين شخصين متبادلين الأدوار. وقد يكون الشخص متكلما ثم يصير مستمعا. ويستعين المتكلم في توصيل رسالته بألفاظ وجمل وتراكيب. فضلا عن اللغة المصاحبة المشتملة على الإيماءات والإرشادات واللمحات وغيرها من حركات يستخدمها المتكلم لتوصيل رسالته. ولا شك الحرص على دقة القدرة الاتصالية بحرص توافر الدقة اللغوية. ويكون السياق مهما جدا، في بيان الأدوار في الكلام. وتعليم مهارة الكلام صماء ومنفصلة بين الشكل والمعنى في عملية الاتصال. وقيل قديما: كل مقام مقال وكل مقال مقام، وهذا تطبيق الكلام الواضح في المدخل الاتصالي. فلا بد أن تطرح قضية مدى الحاجة إلى تعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي، فيسعب التنبؤ بأن سوف يواجه الدارس مكانا أو موقفا،

يحتاج إليه الطلبة إلى الاتصال الشفهي مع الناطقين باللغة العربية. بنسبة إلى دارس معين، ولا يصح تعميمه لمجتمع الدارس ككل، فسوف تحتاج طائفة من الدارسين غلى الكلام مع الناطقين باللغة في وقت ما. إذن، المهارات اللغوية لها مكان واضح في المدخل الاتصالي.

### منهجية البحث

استخدم الباحث المنهج الكيفي ومدخله المدخل الوصفي. كما قال بوغدان وتالور المنهج الكيفي هو إجراء البحث ليحصل على جمع البيانات الوصفية، كانت البيانات كتابة أو لسانا من الأفعال وأحوال الإنسان. والمدخل الوصفي لوصف الأشياء من بيانات الملاحظة والمقابلة والوثائق (Moelong, 2007). استخدمه الباحث لوصف وتفهم وتفسير ما يقع في الواقع عن أحوال الطلبة الذين يتعلمون مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي.

يجري هذا البحث في بالمدرسة العالية الإسلامية عباد الرحمن مالانج، واختار الباحث هذا المكان لأداء البحث بسبب، إن هذه المدرسة هي المدرسة السلافية المظهرة إلى قراءة الكتب التراثية، ولكن في هذه المدرسة، تعليم مهارة الكلام قد تميزت وتكثرت في تعليمها من تعليم المهارات الأخرى. فمصادر البيانات تشتمل على جميع المعلومات والأخبار المأخوذة من أقوال وعمليات وأحوال من المصادر المبحوثة. فمصادر البيانات المقصودة في هذا البحث هي مصادر البيانات الرئيسية هنا تتمثل على أقوال وأعمال الطلاب ومدرس تعليم مهارة الكلام التي تحصل في ميدان البحث بوسيلة الملاحظة والمقابلة. أما مصادر البيانات الشاوية هي الوثائق المحسولة من الطلاب كمثال نتائج مهارة الكلام. فجمع الباحث البيانات بطريقة الملاحظة والمقابلة والوثائق. تؤخذ البيانات من خطط الملاحظة، وخطط الوثائق، وخطط المقابلة. استخدم الباحث أسلوبا لتحليل البيانات لدى ميل وحرمان. فأسلوبها ؛ بجمع البيانات وفحص التسجيلات الميدانية، وتصنيف البيانات، وتعريض البيانات المحتوية على التحقيق والتقسيم والترتيب، وتوضيح البيانات بطريقة منتظمة وموضوعية وإجمالية، وتعيين المعنى، والآخر الخلاصة (Ainin, 2007).

## نتائج البحث

### المعلم

من المعلوم، أن الكفاية التعليمية لها دور مهم في عملية التعليم. وبأنها القدرة التي تكفي لأداء عمل ما بشكل مقبول، إذا أنها العنصر الأساسي في تربية المعلمين القائمة على الكفايات. وأنها ضرورية للمعلمين إذا أرادوا أن يعلموا تعليما فعالا، فالمعلم أن يكون قادرا على أدائها. فالمعلمون في المدرسة العالية عباد الرحمن كلهم تخرجوا في الدراسات العليا بقسم التعليم العربية فلهم الكفاية التعليمية والمعرفة ويقدرّون على أداء تعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي. للمعلمين الكفاية الاتصالية المؤدبة والفعالة، ذلك بالمؤشرات الآتية (١) تخرج المعلم في الدراسات العليا بالجامعة، ولهم الشهادة (٢) أتقن المعلم تركيب اللغة العربية النحو والصرف (٣) قدر المعلم على القاء تعليم مهارة الكلام باللغة العربية (٤) قدر المعلم أن يجيئ به الناطق الأصلي من العرب حتى يتعلم الطلبة معه (٥) قدر المعلم صناعة البيئة اللغوية حول المدرسة.

فدور المعلم في عملية التعليم له دور هام، بل له مسئول كبير لجلب الاهتمام المعرفي والسلوكي لدى الطلبة حتى يحصل على الأغراض المرجوة من التعليم. بناء على ماسبق، فدور معلم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي في المدرسة العالية الإسلامية عباد الرحمن يستطيع أن (١) يوضح أهداف التعليم (٢) ينشأ البيئة اللغوية للطلبة (٣) يساعد الطلبة لممارسة الكلام (٤) يقدر على فهم معرّفي وسلوكي على الطلبة (٥) يناقش ويتعاون الطلبة (٦) يعطي التقويم لنجاحهم من التعلم بعد درس المادة اليومية كان أم بعد انتهاء الدرس كله.

### أهداف تعليم مهارة الكلام في المدرسة

بعد أن قابل الباحث مع معلمي اللغة العربية، وكذلك بعد أن لاحظ الأهداف التي وردت في تخطيط تنظيم التعليم، حصل الباحث الأهداف المجملّة لتعليم مهارة الكلام في الفصل العاشر، فأهدافه كما يلي:

١. تكوين البيئة العربية حول المدرسة
٢. تكوين الطلبة قادرين على الكلام بالعربية المواصلّة بينهم
٣. تكوين الطلبة قادرين على فهم الكلام من المتكلم

#### ٤. تكوين الطلبة قادرين على قراءة الكتب وفهمها.

فمن تلك الأهداف، كما ذكر أحمد كامل ورشدي أحمد أن الهدف العام من تعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي هو أن الطالب يستطيع أن يتكلم بالعربية ويفهمها. وكذلك تتطلب الطلبة مزيد المعلومات عن العربية يمكنهم أن يواجهوا التحديات العالمية ويقدرُوا على الاتصال والتعامل الإيجابي مع العرب الأصلي. وهذا يلائم بأهداف تعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي، وهو بناء على الكفاية الاتصالية لدى المعلم، بإضافة إلى الجوانب الأربعة: كفاية تركيبي النحو والصرف، والكفاية الخطابية، والكفاية الاجتماعية، والكفاية الاستراتيجية في تعليم الكلام الشامل للاتصال. ذهب الباحث بأن الأهداف المقررة موافقة بما فيه أساس الكلام هو إيجاد التواصل بين منهم. رغم أنهم يستطيعون أن يعبروا مقاصدهم بالعربية والتبادل بين أفكارهم ولو كان أكثر خطأ من ناحيتي النحو والصرف.

#### مادة التعليم

فالمادة المستخدمة لتعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي هي المادة التي كتبتها وزارة الشؤون الدينية. أكدت هذه المدرسة ممارسة المحادثة لتعليم مهارة الكلام على ضوء المدخل الاتصالي. المادة في الكتاب تناسب بالمواد اللازمة في تعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي. وتكون مادة التعليم مناسبة بالأنشطة اليومية لدى الطلبة. قال صالح ذياب، أن مادة التعليم مصدر تعليمي وسهل به الاستعمال في نفس الوقت، ويساعد على المعلم من بذل جهد كبير للوقوف على المعلومات التي يقدمها للطلبة. فينبغي على المعلم أن يبعد مادة التعليم المستقلة من الحياة الحقيقية لدى الطلبة. وأن يكون المعلم مبدعا في اختيار مادة تعليم مهارة الكلام ليحصل على الأهداف المرجوة.

كما رأى ريجار و راجير (Richard & Rodger) أن مادة التعليم للمدخل الاتصالي ينبغي أن تستند إلى ثلاثة أمور، هي (١) على أساس النص، فالنص الجيد يترتب من شفوي وتحريري يناسب للطلبة، ينبغ النص أصلي من العرب وكما أن استخدام الجرائد والمجلات والدعيات من العرب (٢) على أساس الواجبات، بأن الواجبات داخل الفصل وخارج الفصل كالواجبة المنزلية

والتدريبات وبطاقة الأنشطة وما إلى ذلك (٣) على أساس الواقع، بأن تكون المادة تلجأ إلى الأمور الواقعية كالمجلات والجرائد والخرائط المساعدة على تنمية الطلبة في الاتصال مع الآخر.

### الأنشطة المدافعة لمهارة الكلام اتصاليا

ويتم تعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي في المدرسة العالية الإسلامية عباد الرحمن بخطة التعليم تحتوى على ثلاث الإجراءات يعني الباحث من المقدمة، وعملية التعليم الرئيسية ثم الاختتام. فمن عمليات التعليم التي طبقها المعلم بالمدخل الاتصالي هي الخطابة واحدا فواحدا من كل الطالب أمام الفصل. ومما يجري في تعليم مهارة الكلام بالمدرسة عباد الرحمن اجراء الخطابية. كما قال هيندريكوس الذي نقله فوتري إيدا في مقالته أن من الخطابة الجيدة هي الخطابة التي قد عينت بالموضوع والعنصر والصحيح، وكذلك تتعلق الخطابة بالعلاقة المتغامة بين محتوى الخطابة وصيغتها أو العلاقة الواضحة بين إفصاحات المشكلة الواقعة الحقيقية والآراء الشخصية. فطبق المعلم الخطابية على الطلبة بتعيين الموضوع قبل مقدمهم أمام الفصل في الأسبوع القديم.

ثم الحوار الجماعي الذي حادثت بها فرقة بفرقة أخرى. كما أن أهمية الحوار تستطيع على دفع الطلبة لكي يسيطروا فهم فروع اللغة العربية الأخرى من الاستماع والقراءة والكتابة. والحوار فرع من اللغة الملفوظة وواسطة الاتصال والتفاهم بين الناس. كما نقل محمد صابرين من قول أحمد خير (١٩٧٩) أن الحوار يساعد نقل معنى أو رسالة من الشخص إلى أخيه. وهذه الرسالة المنقولة أو المتبادلة تكون فكرة أو اتجاهها عقليا أو مهارة عمل أو فلسفة معينة لحاية. ثم نوع الكلام المطبق في هذه المدرسة هو من نوع الكلام الوظيفي، ذلك نظرا إلى الكلام مستخدم للمعاملة بين الطلبة، والتعليم والتحدث لغرض معين كمثل المحادثة اليومية.

ثم الممارسة في المجتمع أو مع الناطق الأصيلي. فقد جرى تعليم مهارة الكلام بالناطق الأصيل العربي. ذلك لاتقان الطلبة على التكلم وممارستهم مع الناطق الأصيلي. هذا مهم ويعطي آثارا إيجابية لدى نفس الطلبة لأنهم يعرفون كيف التكلم والمعاملة مع الناطق الأصيلي ويمارسون شجاعة التكلم معهم. من الملاحظة لم يتم تعلم الطلبة في المجتمع أي مع الناطق الأصيلي بسبب ضعفهم في المفردات وكذلك في سرعة كلام الناطق الأصيلي.

بناءً على ما وجد الباحث في خطة التعليم، أن فيها ثلاث إجراءات ملائمة بالمدخل الاتصالي، وكنائج الملاحظة، لم يطبق المعلم بعض أساليب التعليم بالمدخل الاتصالي الواردة في خطة التعليم، وهي كالأمر الآتية : (١) المحادثة بين الطلبة لا بد تتعلق بخبرات نفس الدارس، ولكن في المحادثة يصدر الحوار من الكتاب الموجود، ينبغي على المعلم أن يأخذ الكتاب الخاص المؤلف من العرب لتعليم الكلام يصدر من النشاط اليومي لدى الطلبة. (٢) لم يبحث الطلبة التعبير الاتصالي الذي حادثه الطلبة في الحوار، يرجى المعلم أن يأمر ويدفع إلى أن يبحث الطلبة التعبير الاتصالي بعد انتهاء الحوار (٣) على الطلبة أن ينتقلوا من حركات موجهة إلى حركات حرية أي يشجع المعلم الطلبة إلى أن يتكلموا بدون حمل الكتاب في يدهم (٤) على الطلبة أن يلخص القواعد اللغوية أثناء الحوار (٥) على المعلم أن يعطي وظيفة تحريرية خارج الفصل أو في السكن بأي وسيلة كانت.

ويشير الباحث بعض المبادئ التي يستند إليها المعلم عندما يعلم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي. فمن الممكن إجاز أهمها فيما يلي : (١) الاستعانة بنصوص عربية من مصادر أصلية، كأن الحوار من عربية بشكل طبيعي. يعني أن المدخل الاتصالي يرفض النصوص أو الحوار اللغوية المؤلفة خصوصاً لبرامج تعليم العربية كلغة ثانية لأن اللغة العربية تعتبر وسيلة الاتصال الفعلي بين الدارسين في حصص تعليم هذه اللغة. (٢) تدريب الطلبة للتفكير في صيغ متعددة وأساليب مختلفة للتعبير عن المعن الواحد (٣) أن يعطى المعلم الفرصة للطلبة كي يعبروا عن انطباعاتهم وأفكارهم وآرائهم في كل ما قرؤوه أو استمعوا إليه (٤) تدريب الطلبة على تفهيم السياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه اللغة. فليست اللغة مجموعة عناصر منفصلة مستقلة بذاتها، بل هي الكفاية الاتصالية ضمنت القدرة على استخدام الأمثل للغة في سياقها الاجتماعي.

## التقويم

كما أن التقويم هو قياس قدرة الطلبة على مارسوه بعد انتهاء الدرس، قد يكون التقويم شفهيًا أو كتابيًا وقد يكون في كل بعد من التعليم اليومي أو بعد الدروس كلها. فيكون التقويم في المدرسة العالية الإسلامية عباد الرحمن يجري على تقويمين. التقويم في العملية وتقويم النتيجة. فتقويم العملية لقياس إجراءات التعليم كي تعرف الجوانب الإيجابية والسلبية، وذلك على المؤشرات الآتية

: (١) بحضور المعلم (٢) باستيعاب المعلم المادة والكفاءة التعليمية (٣) باختيار الطريقة وإجراءاتها.

أما تقويم النتيجة لقياس نجاح الطلبة في مشاركة تعليم مهارة الكلام كي تعرف مدى كفايتهم في الكلام، وذلك على المؤشرات الآتية : (١) الاختبار اليومي، طلب المعلم النتيجة من المحادثة اليومية لدى الطلبة، وهذا قبل الدخول إلى موضوع جديد. (٢) الوظيفة، بأن يعطي المعلم العمل الواجب أثناء الحصة مثل إجابة الأسئلة والتمثيل والمناقشة والمقابلة مع الدارسين أو بأن يصنع الطلبة الحوار مع الطالب الآخر أو التكلم بالموضوع المعين بوسيلة فيديو الذي أعطاه المعلم ثم يرسلون إليه.

فالمعايير المستخدمة لقياس مدى نجاح الطلبة في مهارة الكلام كما يلي : (١) قدرة الطلبة على ذكر المفردات عن الأشياء الموجودة حول المدرسة والموضوع المعين. (٢) سرعة الطلبة لإجابة الأسئلة مع الطالب الآخر أو المعلم (٣) صحة النطق في مخارج الحروف (٤) صحة الكلام باعتبار القواعد في النحو والصرف.

### الخلاصة

تعليم مهارة الكلام على المدخل الاتصالي يقتضي إلى استخدام اللغة المتواصلة بين الشخص والشخص الآخر. فيمارس الطلبة الحوار باللغة العربية في عملية التعليم. ينبغي على المعلم أن يدافع ويشجع الطلبة استخدام اللغة العربية في الكلام صحيحا كان أو خطأ. ويكون المعلم وسيلة في تعليم مهارة الكلام لكي يتبادلوا أفكارهم ومشاعرهم ويعاملوا بعضا ببعض. لا يجوز للمعلم أن يقطع أثناء حوارهم بنظر قواعد اللغة العربية، بل يجوز لديه أن يصحح كلامهم بعد انتهاء عملية الكلام. فتعليم هذا يبقى مراعاة خطوات التعليم من أهداف التعليم، ومادة التعليم، وطريقة التعليم وتقويم التعليم ليكون فعالا ولا يعطى بشما ومللا وكسلانا.

## المراجع

الحديد، علي. دون سنة. مشكلات تعليم اللغة العربية لغير العرب. القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر.

الخليفة، حسن جعفر. ٢٠٠٣. فصول في تدريس اللغة العربية ابتدائي، متوسط، ثانوي. الرياض: مكتبة الرشد.

الخولي، محمد علي. ٢٠٠٠. الاختبار اللغوي. الأردن: دار الفلاح.

الرحمن، عبد بن إبراهيم الفوزان. ٢٠٠٩. إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرياض: العربية للجميع.

شحاته، حسن. ١٩٩٦. تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار المصرية البنائية.

طعيمة، رشدي أحمد و محمود كامل الناقاة. ٢٠٠٦. تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والإستراتيجيات. الربط: منشورات المنظمة للتربية والعلوم والثقافة.

طعيمة، رشدي أحمد و محمود كامل الناقاة، ٢٠٠٣. طرائق التدريس اللغوي لغير الناطقين بها. إيسيسكو: منشورة المنظمة للتربية والعلوم والثقافة.

طعيمة، رشدي أحمد. ١٩٨٩. تعليم العربية لغير الناطقين بها ومناهجها وأساليبها. الربط: إيسيسكو. عليان، أحمد فؤاد. ١٩٩٢. المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها. الرياض: دار السلم.

الموجود، فتح. ٢٠٠٩. مدخل إلى تدريس اللغة العربية. متارام: مؤسسة ألم ترى.

ناسوتيون، ساخايد. ٢٠١٠. علم اللغة. سرمطرة الشمالية: جامعة الإسلامية.

الناقاة، محمود كامل. ١٤٠٥. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه-مداخله-طرق تدريسه. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

يونس، محمود ومحمد قاسم بكري. ١٩٢٤. التربية والتعليم، الجزء الأول. الطبعة كلية المعلمين الإسلامية.

Ainin, Moch. 2007. *Metodologi Penelitian Bahasa Arab*. Malang: CV. Bintang Pustaka.

Asy'ari, Hasyim. 2018. *Al Madhkhoh Al Itthisholi Fi Ta'lim Al Llughoh Al Arabiyah*. Jurnal Lisanuna, Vol. 8, No. 2.

Effendi ,Ahmad Fuad. 2004. *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*. Malang: Miskat.



- Hasyim, Syarifuddin Dan Marzun R, Dll. 2018. *Ta'lim Al Muhadatsah Li Tarqiyati Qudrot Al Tholabah 'Ala Al Takallum Bi Al Lughoh Al 'Arabiyah Bi Ma'had Bab Al Najah Al 'Asry Banda Aceh*. Jurnal Lisanuna, Vol. 8, No. 2.
- Maimunah, Iffat. 2019. *Ta'limu Maharah Kalam Bi Istikhdami Thariqah Tamsil Al Adwar*. Jurnal Ijaz Arabi Vol. 2 No. 1 April.
- Melong ,Lexi J.. 2007. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: Rosda.
- Primasari, Alfiyah Putri. 2018. *Istikhdam Al Madhkol Al Ithisholy 'Ala Asas Al Tafahum Al Staqofi Li Tarqiyat Maharat Al Kalam*. Jurnal Lughawiyat, Vol. 1, No. 1.
- Rofika, Putri Ida. 2019. *Ansyithotu Al Khitobah Al Arabiyyah Li Ta'limi Maharat Al Kalam*. Jurnal Asalibuna, Vol. 3, No. 1 Januari.
- Tsabirin, Muhammad. 2017. *Tathbiq Al Thariqah Al Mubasyaroh Fi Ta'lil Al Hiwar Bi Al Madrasah Al Tsanawiyah Al Hukumiyah Al Tsani Sigli*. Jurnal Lisanuna, Vol. 7, No. 1, Januari-Juni.